الاستلاب الذي هم ضحاياه اليوم أي من الامبريالية الغربية واداتها الصهيونية اللتين نجحتا في استغلال الخوف الذي يشعر به قسم من اليهود بعد الاضطهادات المعادية للسامية . ان الثورة الفلسطينية تقدم شيئا افضل بكثير من «الضمانات» لليهود المستعدين للارتداد ضد الصهيونية : انها تعرض عليهم الكف عن انتظار الضمانات والوعود من اي كان وان يأخذوا السلاح ليخلقوا **بأنفسهم** واقعا جديدا متلائما مع تطلعاتهم . ان الحرب الشعبية طويلة الامد ليس بامكانها فقط ان تدمر ، خطوة خطوة ، الامبريالية والصهيونية : انها تغير الناس وتحررهم من الافكار الخاطئة وعادات الماضي والاحكام المسبقة التي رزحوا تحت وطأتها زمنا طويلا . ان اليهود وغير اليهود الذين يحملون البندقية ليحاربوا الامبريالية والصهيونية يخلقون فيما بينهم علاقات جديدة تماما ، علاقات تضامن نضالي . في هذا الاطار ، ايا كانت الاشكال الخاصة التي يعطونها لهذه العلاقات ، فانها ستكون مقبولة لانهم **هم انفسهم** قد خلقوها(١٥). ان اعادة النظر في الصهيونية، كما فعل فاينشتوك، تلتقي بالضبط مع المنجزات العامة لهذا النوع من « التحليلات » التي استنكرها عمر بن جلون في مقال بعنوان : « سلوك كوادرنا ازاء المشكلة الفلسطينية »(١٦): « انها اعادة نظر تقتصر على اعتبار المقاومة الفلسطينية كواقع جديد يغير المعطيات القديمة وتطرح المشكلة الحقيقية ، مشكلة وجود اسرائيل . الامر يتعلق هنا في الواقع بنفس التطور الذي أصاب عقائديو الصهيونية واليسار الاوروبي . انهم يتكيفون مع الوضع الجديد فيستنكرون تفجير المنازل ويلومون ضحايا النازية لتبنيهم أساليب النازية ، ولكن كل هذا لكي يوعزوا بلقاءات ويخلقوا لجان سلام ويدعوا الى الحلول « الفدرالية » او « الكونفدرالية » ، الخ ... ان هؤلاء التقدميين والثوريين هم حاليا الاداة الاكثر تسترا والاكثر فعالية للصهيونية على جبهة الدعاية والتسميم . لا احد منهم يعيد النظر بوجود اسرائيل ككيان او يطرح مشكلة اغتصاب الوطن الفلسطيني. انهم يكتفون بمناقشة « البنى الراهنة » لاسرائيل وبالتنديد بميول زعمائها التوسعية ، الخ ... ، منتظرين منهم التخلي عن « صهيونيتهم » حتى يبنوا « الدولة المزدوجة القومية » ومختلف أشكال التعاون والاتحاد ، الخ ... ان وجهة النظر هذه تنجح في الحفاظ على نبرة الصدق وعلى مظهر التماسك ولهجة الماركسية ــ اللينينية ! » .

ترجمة وتعليق : ماجد نعمه

---

١٥ ــ راجع « الثورة الفلسطينية واليهود » في **« فدائيون »** ، باريس عدد ٥ ص ٨ ــ ١١ وعدد ٦ ــ ٧ ص ٢٤ ــ ٢٦ .

١٦ ــ **« أنفاس »** الرباط عدد ١٥ ، ص ٥ ــ ١٨ .